

## 59 - تيسير التفسير » سورة الشرح ج 1 « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا - [00:00:03](#)

اذا فرغت فانصب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد مرحبا بكم في هذا اللقاء الذي اسأل الله تعالى ان يشرح له وفيه صدورنا صدورنا وصدوركم - [00:00:47](#) اجمعين ايها الاخوة والاخوات هذه السورة جاءت بعد سورة الضحى تقدم الكلام عن سورة الضحى وما فيها من الرعاية والحماية والعطاء العظيم من الله الكريم لنبيه ومصطفاه صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:20](#)

وكانت وكالة السورة في مجملها سورة الضحى ثلاث مقاطع المقطع الاول دفاع عن النبي عليه الصلاة والسلام. ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك فترضى المقطع الثاني - [00:01:41](#)

تضمن امتنان الله تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه. بانواع من النعم العظيمة الجليلة. الم يجدك يتيمًا فاوى ووجدك ضالا فهدي ووجدك عائلا يا اغنى ثم ايضا ختمت بامر غاية في الروعة في الترتيب وفي الترتيب - [00:02:00](#)

بعد النعم يأتي شكرها. ولهذا قال فاما اليتيم فلا تقهرا واما السائلة فلا تنهر واما بنعمة ربك المتحدث هذه السورة الكريمة سورة الشرح تسمى سورة الشرح وقد تسمى سورة الم نشرح لك صدرك. او الم نشرح - [00:02:27](#)

وهي سورة مكية يذكر الله تبارك وتعالى في بدايتها امتنان الله العلي الكريم على نبيه الكريم ومصطفاه عليه افضل الصلاة والتسليم فيقول له في بداية السورة وفي مطلعها الم نشرح لك صدرك - [00:02:49](#)

الم نشرح لك صدرك. هذا صورته صورة استفهام لكن الاستفهام اذا دخل على النفي صار تحقيقا معنى الاية الكريمة الم نشرح لك صدرك اي قد شرحنا لك صدرك - [00:03:12](#)

ولكنه بهذه الصورة بهذه الصيغة بصيغة الاستفهام فيه تذكير بهذه النعمة الكبرى العظمى بهذا الاسلوب العظيم الفصيح البليغ الم نشرح لك صدرك الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك ونقف - [00:03:31](#)

في هذا اللقاء في بداية الكلام عن هذه السورة المباركة مع هذه القصة الكبرى قصة انسراح الصدر وما ادرك ما انسراح الصدر انه امر عظيم وانه امر جليل. وانه امر لا يكون الا بعطاء من الله الكبير المتعال - [00:03:52](#)

حصل للانسان كل ملذات الدنيا ولو اجتمع كل اهل الدنيا لا يستطيعون ان يشرحوا صدر مخلوق لم يشرح الله الم نشرح لك صدرك انسراح الصدر امر عظيم ونعمة جليلة كبيرة - [00:04:20](#)

وقد جاء ذكر هذا المعنى جاء هذا المعنى في كتاب الله تبارك وتعالى في غير موضع فقال سبحانه وتعالى فمن يرد الله ان فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام - [00:04:43](#)

فمن يرد الله من يهديه يشرح صدره للسلام ويقول الله عز وجل افمن شرح الله صدره للسلام فهو على نور من ربه انسراح الصدر الذي يمتن الله تبارك وتعالى به على نبيه ومصطفاه - [00:05:05](#)

اتساعه وانفساحه للشريعة الاسلام للقرآن لما سينزله الله عز وجل عليه ايها الاخوة والاخوات ان تكاليف الرسالة من عظيم وقد ارسل

الله تبارك وتعالى نبيه الى العالمين اجمعين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:05:28

وهذا وقد انزل عليه كتابا عظيما وقولا عظيما فقال له سبحانه انا سنبقي عليك قوله ثقيلا. وقال له جل وتعالى يا ايتها المزمل قم قم الليل الا قليلا. وقال سبحانه يا ايتها - 00:05:54

قم فانذر. هذه المهمة العظيمة الجليلة الكبيرة لا تستطاع الا بانشراح صدر ولا يكون هذا الا من الله تبارك وتعالى. ايتها الاخوة والاخوات ان ضيق الصدر والحرج الذي يكون في الصدر - 00:06:12

والضرر والاكتئاب الذي يكون في الصدر يضيق الدنيا بما رحب على الانسان ولو ملك الدنيا بحذافيرها وان انشراح الصدر انشراح الصدر يكون معه وبعده فسحة وسرور وحبور وانبساط ولو كانت الهموم تترى. ذلك امر الله وذلك فضل الله - 00:06:35 واعظم ما يكون لانشراح الصدر لما ينزل الله تبارك وتعالى من القرآن ومن الاحكام. افمن شرح الله صدره للاسلام. وهذا النبي عليه الصلاة والسلام شرح الله صدره لتقبل الوحي للقيام بالرسالة - 00:07:05

ولما شرع الله تعالى من الاحكام واما غيره وشرح الله صدره من شرح الله صدره للسلام وللانقياد للطاعات وللفرح بالطاعات والاطمئنان باداء بذكر الله الا بذكرة تطمئن القلوب. وهذا يكون لمن - 00:07:24

كان من اتباع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ان مهمة الرسالة مهمة عظيمة. ولهذا لما الله تبارك وتعالى كليمه ونبيه ورسوله موسى عليه السلام كان من اوائل ما دعا قال رب اشرح لي - 00:07:45

صدرى نعم هذا انشراح الصدر لان الصدر لا يكون الا بيد الله عز وجل وهذا الامر لا يكون الا من عند الله عز وجل ولهذا كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا - 00:08:07

في كل الاحوال التي مر بها كما سيأتي ذكر بعض المفسرين هنا معنى اخر لانشراح الصدر وان كان غير متعارض وهو ان الله تبارك وتعالى ان الله عز وجل وتعالى - 00:08:29

قد انزل جبريل عليه السلام امين الوحي في السماء على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشق صدره واخراج قلبه واخراج منه ما سنقرأه الان وحصلت هذه الحادثة مرتين حصلت حادثة شق الصدر للمصطفى عليه الصلاة والسلام - 00:08:49

مرتين المرة الاولى اذ كان غلاما صغيرا مسترضا فيبني سعد عند امه التي ارضعته حليمة السعدية روى الامام مسلم في صحيحه من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع -

00:09:15

النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هناك فيبني سعد اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان. فاخذه فصرعه يعني اضجه فشق عن قلبه فاستخرج القلب الحديث في صحيح مسلم فاستخرج القلب - 00:09:39

فاخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك اصبح قلبه نقيا عليه افضل الصلاة وازكي التسليم. قال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست انان من ذهب الاناء من ذهب بماء زمزم - 00:10:03

ثم لئهم يعني لئم الجرح ثم اعاده في مكانه الله اكبر حادثة عظيمة واية من ايات نبوته عليه الصلاة والسلام عملية لا يستطيعها البشر اصلا استخراج العلقة وحظ الشيطان هذا لا يكون - 00:10:27

قال ثم اعاده في مكانه هذه القصة حصلت وهم يشاهدون الغلمان يرون قال وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ضئرة مرضعته. فقالوا ان محمد قد قتل شاهدوا العمل هذا. قال فاستقبلوه جاؤوا - 00:10:51

فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس رضي الله عنه انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وكان يطلع عليه في بيته على ما لم يطلع عليه غير - 00:11:14

الله عنه وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال فاستقبلوه وهو منتقع اللون وتغير اللون. قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المحيط في صدره صلى الله عليه وسلم. يعني اثر الخياطة عملية عظيمة كبيرة جدا. هذا كانت وهو صغير - 00:11:27

عليه الصلاة والسلام. اما المرة الثانية التي شق فيها صدر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فكانت ليلة الاسراء والمعراج كان ابو ذر

يحدث حديث في صحيح البخاري ومسلم. من اصح الصحيح - [00:11:49](#)

كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكانة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري  
ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء - [00:12:07](#)

من ذهب ممتلى حكمة وايمانا جاء ب Depths اللانع من ذهب ممتلى حكمة وايمانا قال النبي صلى الله عليه وسلم فافرغها في صدري ثم  
اطبقة. رواه البخاري ومسلم الم نشرح لك صدرك - [00:12:26](#)

لقد واجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم هموم وواجهت انواع من من المكائد والمؤامرات والدسائس وانواع وامور عجيبة جدا.  
وكان عليه الصلاة والسلام في كل ذلك اشرح الناس صدرا - [00:12:51](#)

واكثرهم طمأنينة واسدهم بالله انسا. في في في قصة هجرته عليه الصلاة والسلام. كان في غار ثور ومعه ابو بكر. وانتشر الناس  
يريدون الجائزة الكبرى التي جعلتها قريش لمن يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر قال له يا رسول الله - [00:13:13](#)  
يعني اقصره قريب جدا وصلوا الى الغار. قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدمه لرأينا ماذا قال المصطفى عليه الصلاة والسلام؟  
في هذا الموقف الشديد العصيب. هذا اللي قاله عليه الصلاة والسلام حكاہ القرآن - [00:13:35](#)

الا تتصروه فقد نصره الله. اذ اخرجه الذين كفروا ثانی اثنین هو وابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه. الصديق اذ هما في  
الغار هنا تأتي اشرح الصدر - [00:13:52](#)

طمأنينة بالله الثبات. اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكتى ما يحتاج ان يفصل بعد ذلك ماذا  
سيحصل؟ اذا كان الله معهم - [00:14:11](#)

فهو سبحانه وتعالى كافيه وحاميه سبحانه وتعالى نعم قال هذا امر عظيم وهذا هذا من هذا الامر من من مما ومر بالنبي صلى الله  
عليه وسلم احوال عظيمة جدا في ليلة الخندق - [00:14:33](#)

نزوء الاحزاب ماذا ماذا كيف حكى القرآن الشدة التي حصلت للصحابه الكرام شدة عظيمة جدا. القبائل احاطت بالمدينة. واليهود من  
داخل المدينة نقضوا العهد. يقول الله عز وجل جاءوكم من فوقكم - [00:14:56](#)

من اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتنطون بالله الظنو هنا لك ابلي المؤمنون تزلزلوا زلزالا شديدا وصفة  
عظيم جدا للكرب والشدة التي حصلت. والنبي عليه الصلاة والسلام منشرح الصدر - [00:15:15](#)

ثابتنا صلى الله عليه وسلم حتى روي عنه انه ضرب الصخرة فقال الله اكبر اوتيت مفاتيح الشام ثم ضربها مرة اخرى فقال الله اكبر  
اوتيت مفاتيح اليمن وضربيها مرة ثالثة او ارضي بها مرة اخرى وقال اوتيت مفاتيح فارس - [00:15:36](#)

اذا كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا ان اشرح الصدر والسعادة في الدنيا وفي الآخرة ماذا يقول العلماء عن هذا الامر  
العظيم اشرح الصدر. يقول ابن حزم رحمة الله - [00:15:55](#)

فكرت الحزم في سعي العقلاء العقلاء الذين يسعون في هذه الدنيا يقول فكرت ماذا يريدون قال فرأيت سعيهم كلهم في مطلوب  
واحد وان اختللت طرقهم في تحصيله.رأيهم جميعا انما يسعون في دفع الهم والغم عن نفوسهم - [00:16:12](#)

نزيد الان بلغة العصر ودفع الاكتئاب والامراض النفسيه والعصبية والعلقية قال انما يسعون في في دفع الهم والغم عن  
نفوسهم. فهذا كيف طيب يسعون لدفع الهم والغم؟ فهذا في الاكل والشرب - [00:16:39](#)

يجمع الاكل والشرب حتى لا يصاب بالهم وها الهم الجوع وهم واما الفقر وهذا في التجارة والكسب وهذا بالنكاح. وهذا في اللغو  
واللعبة. كلهم يبحثون عن دفع الهموم والغموم. كلهم يبحثون عن السعادة. قال وغيره - [00:17:01](#)

لذلك ولم ارى في جميع هذه الطرق طريقا موصلا اليه الى دفع الهم والغم ولعل اكثراها انما يصل الى ضده الى ضد الطريق الصحيح  
قال وانما الاقبال على الله وحده - [00:17:22](#)

نعيid لقلبي واعيد لقلبك ولقلبك. قال ابن امام ابن حزم رحمة الله تعالى وانما الاقبال على الله وحده الاقبال على الله وحده وانما  
الاقبال على الله وحده. وايثار مرضاته على كل شيء ضده - [00:17:40](#)

فليس للعبد انفع من هذا الطريق واوصل منه على لذته وسعادته. لذة والسعادة والانبساط والفرح والسرور لا طريق له الا هذا وقد كان عليه الصلاة والسلام كما تقدم اشرح للناس صدرا فانه اكتر بالله علما - [00:18:00](#)

واكتر الى الله تقربا واكتر خضوعا ودعاء وتضرعا. ولهذا كان اشرح للناس صدرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية الكريمة الم نشرح لك صدرك هذه الاية الكريمة التي فيها هذا المعنى العظيم الجليل - [00:18:22](#)

من اهم ما نستفيده من هدایاتها اننا يجب علينا ان نسعى متأسین برسول الله صلی الله عليه وسلم وان نسعى في تحصیل اسباب اشرح الصدر هذا به سعادة الدنيا والآخرة - [00:18:42](#)

في السالمة من الافات المؤثرة والمدمرة. طیب الامام العالم الربانی فيما نحسبه الامام ابن القیم رحمة الله امام من ائمۃ اهل العلم والایمان وعنه خبرة ودراءة واسعة في هذا الباب - [00:19:00](#)

القلوب وغير ذلك. يقول اشرح الصدر اول ذكر اول سبب توحید الله توحید الله قال وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون اشرح صدر صاحبه. افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. فویل للقبر - [00:19:17](#)

قلوبهم من ذكر الله اولنک في ضلال مبين قال تعالى ومن يردد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء نعم اذا الهدى يقول فالهدى والتوحید من اعظم اسباب اشرح الصدر - [00:19:40](#)

والشرك والضلال من اعظم اسباب ضيق الصدر وانحرافه والعياذ بالله مما ذكر ايضا رحمة الله تعالى من اسباب اشرح الصدر العلم العلم بالله. العلم باسماء الله معنی کلامه. العلم بما انزل الله على رسوله اهـ قال العلم قال فانه يشرح الصدر ويیوسع - [00:20:02](#)

حتی يكون اوسع من الدنيا لانه ينظر بنظر الدنيا والآخرة. قال والجهل يورثه الضيق والحصر والحبس وكلما اتسع علم العبد العلم الصحيح للعلم بالقرآن والسنۃ. اشرح صدره واتسع وليس هذا لکل علم - [00:20:25](#)

بل العلم الموروث عن النبي صلی الله عليه وسلم وهو العلم النافع فاھله اشرح الناس صدرا. واوسعهم قلبا واحسنهم اخلاقا. واطیبهم عیشا. هذا في الدنيا صدق الله تبارك وتعالی. ومن اعرض عن ذکری فان له معيشة ضنكـا - [00:20:46](#)

بالدنيا قبل الآخرة ونحشره يوم القيمة اعمی. مع مفهومه ومن اقبل على ذکر الله فان له معيشة طيبة فلنحیینه حیاة طيبة ايضا من اسباب اشرح الصدر الانابة الى الله محبته بكل القلب - [00:21:09](#)

والاقبال عليه والتنعم بعیادته فلا شيء اشرح لصدر العبد من ذلك قال تعالى من عمل صالحـا من ذکر او انشـی وهو مؤمن فلنحیینه حیاة طيبة ولنجزینهم اجرهم باحسن ما كانوا - [00:21:28](#)

يعملون حتی يقول احيانا ان كنت في الجنة بمثل هذه الحال اني اذا لفی عیش طیب ضد ذلك من اعظم اسباب ضيق الصدر الاعراض عن الله وتعلق القلب بغير الله - [00:21:45](#)

تعلق قلبه بغير الله عذـب به والعياذ بالله ايضا يقول رحمة الله من وهو يذكر اسباب اشرح الصدر دوام ذکرـه تعالى على كل حال في كل موطن يقول ابن القيم فلذکر - [00:22:02](#)

ذكر الله فلذکر تأثیر عجیب في اشرح الصدر ونعیم القلب وللگفلة تأثیر عجیب في ضيقه وحبسه وعذابـه قال تعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذکر الله تطمئن القلوب. ايضا ذکر ابن القيم فائدة عظيمة جلیلة - [00:22:19](#)

من اسباب اشرح الصدر فقال الاحسان الى الخلق ونفعـهم بما يمكنـه من المال والجاه والبدن وانواع الاحسان فان الکريم المحسن اشرح الناس صدرا واطیبـهم نفسـا وانعمـهم قلبا والبخیل الذي ليس فيه احسـان اضيق الناس - [00:22:43](#)

وانکدهم عیشا من اسباب اشرح الصدر التي ذکرها ابن القيم رحمة الله الشجاعـة شجاع لا يحمل هموم ولا عنده جبن وهـلـع الذي يؤدـي الى ضيق الصدر قال فـانـ الشجاعـة منـشـرـ الصـدرـ متـسـعـ القـلـبـ. والجـبـانـ اضـيقـ النـاسـ صـدـراـ. واحـصـرـهـمـ قـلـبـاـ. لاـ فـرـحةـ لهـ وـلاـ سـرـورـ - [00:23:06](#)

ولا لذة الا من جنس الحیوان البهیمی واما سرور الروح ولذتها ونعیمـها وابتھـاجـها فمحـرمـ على كل جـبـانـ كما هو محـرمـ على كل بـخـیلـ من اسباب اشرح الصدر اخراج دـغـلـ القـلـبـ منـ الصـفـاتـ المـذـمـوـمـةـ. التي تـوجـبـ ضـيقـهـ وـعـذـابـهـ. وـتـحـولـ بـینـهـ وـبـینـ حـصـولـ البرـءـ -

فان الانسان اذا اتى بالأسباب التي تشرح الصدر ولم يخرج تلك الاوصاف المذمومة من قلبه لم يحظى من انشراح صدره بطاء. ان يحتاج ان يخرج الحسد. ولذلك قالوا لله در الحسد ما اعدله. بدأ بصاحبته فقتله - [00:24:00](#)

صدره حسد اعوذ بالله والبغضاء والشحناه نسأل الله العفو والعافية ايضا من اسباب انشراح الصدر ترك فضول النظر والكلام وال الاستماع والمخالطة والاكل والنوم. يا الله! الفضول الامر الزائد عن الحاجة. ما اكثرا ما نشغل - [00:24:19](#)

في عصرنا هذا بالفضول الزائد عن الحاجة. وسائل التواصل الاجتماعي لعل اكثرا ما فيها مما لا ينبغي ان مما لا يعني مما لا يعنينا اكثراهم جله فكيف يشغل القلب ولذلك قال ترك فضول النظر - [00:24:39](#)

والكلام وال الاستماع والمخالطة والاكل والنوم. اذا ترك الزائد الذي لا يحتاج اليه فهذا من اسباب انشراح الصدر يقول ابن القيم والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل في كل صفة يحصل بها انشراح الصدر - [00:24:59](#)

واتساع القلب و اكمال الخلق متابعة له اكملهم انشراحها ولذة وقرة عين وعلى حسب متابعته ينال العبد من انشراح صدره وقرة عينه ولذة روحه ما ينال هذه اشارات في اسباب تحصيل - [00:25:21](#)

انشراح الصدر ومنها كما تقدم الذكر والدعاء والانطراح حقيقة رحمة الله كلام نفيس لاسباب تحصيل انشراح الصدر واذا عرفنا هذا واذا عرفنا ما لقيه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من اذى قومه ومن كفرهم وع纳دهم ومكرهم ومن اذى المنافقين ومن اذى - [00:25:46](#)

ومن سائر اعداء الاسلام والمسلمين اذا عرفنا كل ذلك تبين لنا عظم المنة الربانية على نبيه اذ قال الم نشرح صدرك بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم اسأل الله تعالى ان يشرح صدرك وصدوركم اجمعين - [00:26:12](#)

وان يملأها يقينا وايمانا وعلما وتقوا وصلاحا اسأل الله تعالى ان يفرج عن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يفرج على المسلمين المظلومين والمقهورين والمضطهدين في مشارق الارض ومغاربها. واسأله ان يعز الاسلام والمسلمين - [00:26:37](#)  
وان يهديننا سواء السبيل. وان يشرح صدورنا وصدوركم اجمعين. الى ان نلقاكم باللقاء القادر استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:56](#)